ويستتسق لهم فيكون لسانه وقلبه في القول والنطق ماخوذين على مهم الوقت من احوال
الطالبين المحتاجين الى ما يفتح عليه لان الشيخ يعلم تطلع الطالب الى قوله واعتداده به كالبذر
يقع في الارض فاذا كان البذر معسوسا لا يربع فاحسن احوال المريد مع الشيخ السكوت
والخمود والجمود حتى يبادئه الشيخ بما فيه الصلاح قولا وفعلا وينبغي للمريد ان لا يحدث
نفسه بطلبه منزلة فوق منزلة الشيخ بل يحب للشيخ كل منزلة عالية ويتمنى للشيخ
عزيز المنح وغرايب المواهب وبهذا يظهر جوهر المريد بحسن الاراده فارادته للشيخ
تعطيه فوق ما يتمنى لنفسه ويكون قايما بادب الاراده فمن لزم الادب يبلغ مبلغ
الرجال فهكذا ينبغي ان يكون المريد مع الشيخ والوقار اذا سكن القلب عقل اللسان
وقد يتنازل بعض المريدين من الوقار مع الشيخ ما لا يستطيع المريد ان يشبع من النظر
الى الشيخ قال السهروردي قدس الله سره وقد كنت احم فيدخل
علي عمي وشيخي ابو النجيب السهروردي فيرشح جسدي عرقا وكنت اتمنى العرق ليخف الحمى
عني وكنت اجد ذلك عند دخول الشيخ علي ويكون في قدمه بركته وشفا وكنت ذات يوم
في البيت خاليا وهناك منديل وهبه لي الشيخ وكان يتعمم به فوقع قدمي على المنديل
انفا فتالم باطني وهالني الوطي بالقدم منديل الشيخ وانبعث من باطني من الاحترام
ما ارجو بركته وقال ابو القاسم القشيري رحمه الله تعالى لم ادخل على الاستاذ
ابي علي الدقاق وقت بدايتي الا صايما وكنت اغتسل قبله وكنت احضر باب مدرسته
غير مرة فارجع من الباب احتشاما منه ان ادخل عليه فاذا تجاسرت مرة ودخلت
كنت اذا بلغت وسط المدرسه يصحبني شبه خدر حتى لو غرز في ابرة مثلا لعلي كنت
لا احس بذلك ولا اذكر اني في طول اختلافي الى مجلسه تحركي معه بعد حصول الوصله
جرى على قلبي او خطر ببالي عليه اعتراض الى ان خرج رحمه الله من الدنيا وصحب
رجل رجلا مدة ثم بدا لاحدهما المفارقة فاستاذن صاحبه فقال بشرط ان لا

تصحب احدا الا اذا كان فوقنا وان كان ايضا فوقنا فلا تصحبه لانك صحبتنا اولا فقال
الرجل زال من قلبي المفارقه ووجد حاشية من كلام القرطبي المفسر رضي الله عنه قال من لم
تجتمع بروئيته لم تنتفع بصحبته ومن لم ياخذ كلام شيخه بالقبول حرم نور الاقتدا من قلبه
ومن لم ير شيخه نايبا عن الحق فيما يامره به لا يصل الى الحق ومن تاب مع شيخه يسر عليه
الادب مع الحق اذا كنت في مجالسة شيخك جمع همتك واشتغ سمعك كل من اهله الحق لمعرفته
اخرج له عالما يقتدي به من مات شيخه قبل كماله تعين عليه لقا المشايخ لا ينبغي للمريد
كتمان حاله عن شيخه فان فعل ذلك فقد خانه والله لا يحب الخاينين من خطر بباله
اتهام شيخه على احواله عظمت محنته ومن سافر عن شيخه قبل تمكن احواله تفرقت
همته وانقطع شيخك من دلك على الحق وعرفك بابه شيخك من نزل اليك ليعرفك
شيخك المتصرف في ذاتك المشرف على حركاتك انتهى كلام القرطبي قال
ابن عطا الله رحمه الله تعالى لا تصحب من لا ينهضك حاله ولا يدلك على الله مقاله ثم الشيخ اذا
شكى اليه مريد من اخيه فله ان يعاتب ايهما شا فيقول للمعتدي لم اعتديت وللمعتدى
عليه ما الذي اذنبت حتى اعتدي عليك وسلط مثلك عليك ولم لا قابلت نفسه بالقلب
رفقا باخيك واعطا للفتوة والصحبة حقها فكل منهما جان وخارج عن الجمعية فيرد الى
الدايم بالنقار ويعود الى الاستغفار ولا يسلك طريق الاصرار روت عايشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اجعلني من الذين اذا احسنوا استبشروا
واذا اساوا استغفروا وقال السهروردي قال بن عطا في قوله لا ترفعوا
اصواتكم زجر عن الادنى لئلا يتخطى احد الى ما فوقه من ترك الحرمة قال سهل بن عبد الله
لا تخاطبوه الا مستفهمين وقال ابو بكر بن طاهر لا تبدوه بالخطاب ولا تجيبوه الا على
حدود الحرمه ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض اي لا تغلظوا له في الخطاب ولا
تنادوه باسمه يا محمد يا احمد كما ينادي بعضكم بعضا ولكن فخموه واحترموه وقولوا

Copyright © King Saud University